[292] ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشرة خليفة كلهم من قريش (1). وفي رواية اخرى في صحيح مسلم أيضا عن النبي صلى ا عليه وآله لا يزال أمر الناس عزيزا إلى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش (2). وفي صحيح مسلم أيضا: لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش (3). إلى غير ذلك من الاخبار الدالة على أن الشيعة الاثنا عشرية هم الفرقة الناجية. وجه دلالة الحديث الاول: ان العاقل لابد له من النظر في هذا الحديث الذي ذكره أساطينهم في التفاسير المعتبرة عندهم أنه كيف يتضمن النص على مخالفة الشيخين جهارا أمر النبي صلى ا عليه وآله في حياته بحضوره في قتل مثل ذلك الرجل الذي لو قتل لم يقع بين أمته صلى ا عليه وآله اختلاف أبدا، وحكم بأن أمته يتشعب ويتفرق إلى ثلاث وسبعين فرقة ببقاء ذلك الرجل، اثنان وسبعون منها في النار، وعين صلى ا عليه وآله أن الناجية هم علي عليه السلام وأصحابه، فمن تمسك بغيره عليه السلام فهو هالك. ومع ذلك كيف يجوز للعاقل أن يقلد دين من يعصي ا ورسوله ولا يمتثل أمرهما، وا تعالى يقول (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) (4) وما المعصية والانحراف أعظم من مخالفة الرسول مشافهة وموافقة الهوى. فهل يجوز لمثله أن يكون واسطة بين ا وخلقه، ويتقربون إلى ا تعالى بواسطته، وأي مزية لمثله على سائر الفسقة الفجرة بل الكفرة، بل المتأمل في حالات الخلفاء الثلاثة وما ورد في حقهم من المطاعن والمثالب يعرف أن نسبة الكفر والفسق

_____

(1) صحيح مسلم 3 / 1452. (2) صحيح مسلم 3 / 1452 - 1454. (3) نفس المصدر. (4) سورة الحشر: 7. [*]